

إقبال الأعمال

[474] عن عتابك، فكيف يقوى على حرمانك وعقابك. فصل (3) فيما نذكره من ادب العبد يوم العيد مع من يعتقد انه امامه، وصاحب ذلك المقام المجيد فأقول: اعلم انه إذا كان يوم عيد الفطر، فان كان صاحب الحكم والأمر متصرفاً في ملكه ورعاياه على الوجه الذي أعطاه مولاه، فليكن مهنئاً له صلوات الله عليه بشرف إقبال الله جل جلاله عليه وتمام تمكينه من احسانه إليه، ثم كن مهنئاً لنفسك ولمن يعز عليك ولدنيا وأهلها، ولكل مسعود بامامته بوجوده عليه السلام، وسعوده وهدايته وفوائده دولته. وان كان من يعتقد وجوب طاعته ممنوعاً من التصرف في مقضى رياسته، فليكن عليك أثر المساواة في الغضب مع الله جل جلاله مولاك ومولاه، والغضب لأجله، والتأسف على ما فات من فضله. فقد روينا باسنادنا الى أبي جعفر بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه وغيره، باسناده الى حنان بن سدير، عن عبد الله بن دينار، عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: يا عبد الله ما من عيد للمسلمين أضحى ولا فطر، الا وهو يتجدد لآل محمد فيه حزن، قال: قلت: ولم؟ قال: لأنهم يرون حقهم في يد غيرهم (1). وأقول: لو أنك استحضرت كيف كانت تكون أعلام الاسلام بالعدل منشورة، واحكام الأنام بالفضل مشهورة، والأموال في الله جل جلاله إلى سائر عباد مبدولة، والآمال ضاحكة مستبشرة مقبولة، والأمن شامل للقريب والبعيد، والنصر كامل للضعيف والذليل والوحيد، والدنيا قد أشرقت بشمس سعودها، وأنبسطت يد الإقبال في اغوارها ونجودها، وظهر من حكم الله جل جلاله الباهر وسلطانه القاهرة، ما يهيج العقول والقلوب سرورا، ويملاً الآفاق ظهورها نورا.

1 - رواه الشيخ في التهذيب 3: 289، والكليني في الكافي 4: 169، والصدوق في الفقيه 1: 324 و 2: 114، علل الشرائع 2: 289، عنهم الوسائل 7: 476.